

خطبة الجمعة : لماذا خلقنا الله

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين - [00:00:19](#)

اما بعد فاتقوا الله عباد الله الزموا تقواه في السر والعلن. اديموا ملاحظة امره والقيام بشرعه واجتنبوا كل ما يبعدكم عنه من سيء القول والعمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - [00:00:36](#)

ولا تموتن الا وانتم مسلمون عباد الله اتدرون ما هو اول نداء نادى الله تعالى به الخلق في القرآن وما موضوع ذلك النداء وما غايته وحكمته يقول الله تعالى في اول نداء في كتابه - [00:00:56](#)

يا ايها الناس فهو نداء لكم يا بني ادم خصكم به لكريم منزلتكم وشريف مقامكم ولعلو كعبكم فيما فرضه عليكم من التكاليف والتكريم. ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم - [00:01:24](#)

من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا كرمكم الله وفضلكم على كثير من الخلق فكان اول نداء في القرآن موجه لكم على وجه الخصوص. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. والذين من - [00:01:45](#)

قبلكم لعلكم تتقون ناداكم الله وامركم بعبادته التي هي غاية خلقكم ومقصود ايجادكم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا هذا هو موضوع النداء انه امركم بعبادة الله وحده لا شريك له. امركم بان تكونوا لله - [00:02:05](#)

طائعين ممتثلين لامره محبين معظمين له قائلين بشرعه منتهين عما نهاكم عنه. هذا هو موضوع الاختبار هذا هو موضوع الغاية والمقصود بالخلق نجاحك تلاحق صلاحك سائر ما تأمله من السعادات في الدنيا والاخرة انما يتحقق - [00:02:35](#)

وتدرك منه بقدر ما تمتثل هذا الامر الالهي الرباني يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. سل نفسك اين انت من امتثال هذا الامر الالهي - [00:03:06](#)

ما هي منزلتك في عبادة الله هل انت محقق لهذا الامر الذي امرك الله تعالى به في اول نداء في القرآن وبين لك انه الغاية والمقصود من خلقك وايجادك سل نفسك - [00:03:25](#)

حتى تعرف متى مدى نجاحك وفلاحك وصلاحك فانه لا فلاح ولا نجاح ولا سعادة ولا طمأنينة ولا سكن بالدنيا والاخرة الا بقدر ما يحقق الانسان من هذه الغاية العبادة ليست قياما بفرض فرضه الله عليك ينتفع منه - [00:03:42](#)

بل العبادة قيام بما فيه صلاحك ونجاحك بما فيه سعادتك وطمأنينتك. انت الرابع من كل طاعة وعبادة وانت الخاسر بتركك كل امر او نهى امرك الله تعالى به امتثالا ونهاك عنه تركا - [00:04:06](#)

فتش يا اخي فتش في سلوكك وعملك الظاهر والباطن السر والعلن فيما بينك وبين الله وفيما بينك وبين الخلق هل انت محقق لهذا الامر الالهي يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:04:29](#)

انك لن تبلغ سعادة ولن تدرك نجاحا ولن تفوز برضا الله عز وجل ولن تدخل الجنة الا بتحقيق هذا الامر الالهي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت - [00:04:50](#)

ولا خطر على قلبه ولا خطر على قلب بشر ان نيل ذلك لا يكون بنسب ولا يكون بصورة ولا يكون بجاه ولا يكون بمنزلة ومكانة عند الخلق انما يكون ذلك - 00:05:12

بقدر تحقيقك للعبادة والطاعة بقدر قيامك بما امر الله عز وجل وتركك لما نهى عنه سبحانه وبحمده انت الراجح من طاعة الله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيتها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله - 00:05:30

ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه الطاعة تنتفع بها انت حاضرا ومستقبلا عاجلا واجلا. والمعصية تجني سوءتها ان لم تتب منها في الحاضر والمستقبل فكن طائعا لله مفتشا - 00:05:50

قلبك وعملك وسلوكك ناظرا في حق الله تعالى في ذلك كله وابشر فانه من صدق في الاقبال على الله يسر الله له الخير الله عز وجل يقول والذين جاهدوا فينا يعني بذلوا جهدا في الطاعة والاحسان - 00:06:12

ويريدون الخير والبر ويسعون له طاعتهم وجهدهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي ليسرن الله لك الطريق الموصل الى الخير ويعينك عليه فالهداية نوعان يدل يدلك على البر والطاعة والاحسان - 00:06:32

يعطيك من القدرة والقوة وتحبيب الايمان وتكريه الكفر والفسوق والعصيان ما يجعلك تقوم بما امرك الله تعالى به اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين. اللهم استعملنا فيما تحب وترضى - 00:06:52

واصرف عنا السوء والفحشاء. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - 00:07:14

احمده له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون واشهد ان لا اله الا الله شهادة تنجي قائلها من النار واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين - 00:07:43

اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى واعملوا بطاعته فانتم في دار ابتلاء واختبار يرى الله تعالى منكم الصادقة من الكاذب المؤمن من المنافق من صدق في اقباله وجد من ربه خيرا عظيما - 00:08:02

من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن اتاني يمشي ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا. ومن اتاني يمشي اتيته هرولة فضل الله كبير وعطاؤه جزيل يكفي ان تصدق مع الله لتنال عطاءه. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:08:24

وكونوا مع الصادقين. اصدقوا في اقبالكم عليه وسيفتح الله لكم من الرحمت والاعون والهداية والتوفيق والتسديد والسعادة والبهجة والنصر والحماية ما يكون عوناً لكم على عبور هذه الدنيا بسلام وعلى بلوغ دار السلام - 00:08:47

يوم العرض والنشور يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ايها المؤمنون عباد الله اننا مختبرون ممتحنون ولا نجا لنا الا بان نلج هذا الحصن العظيم المنيع - 00:09:12

انه حصن العبادة الذي من اعتصم به ولجأ اليه وفق الى كل خير. يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ندبك الله لعبادات ثم فتح لك ابواب الخيرات - 00:09:28

فخذ من كل خير بنصيب وجدة في كل ما يصلح قلبك واستثمر مواسم البر والخير ايامك معدودة وانفاسك محدودة وسرعان ما يغادر الانسان صحتك عافيتك مالك قوتك جاهك ولدك املاكك - 00:09:50

كلها ستذهب او ستذهب انت عنها فالناس اذا انقطعت اجالهم تبهم ثلاثة مال واهل وعمل يرجع اثنان ويبقى واحد يرجع الاله والمال لا سبيل الى اصطحابه معك الى الدار الآخرة - 00:10:08

ويبقى العمل والعمل قرين لا ينفك عنك وكل انسان الزمانه طائرته يعني عمله وكل انسان انا وانت الزمانه طائرته في عنقه ما في انفكاك عنه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا - 00:10:33

ما في كلفة في التفطيش والتصفح منشور يمد ما يكون من سجلات عملك بدون عناء تقف على اعمالك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فدون خيرا تجده يوم القيامة. وتوق شرا تفرح به يوم القيامة - 00:10:54

اما اذا ملأته بالسيئات فلا تلومن الا نفسك. السيئة شرها عائد اليك من اهتدى فانما يهتدي لنفسه. ومن ضل فانما يضل عليها. الله جل

في علاه غني عنا وعن كل ما يكون من عباداتنا اذا صليت فتصلي لنفسك انت المستفيد. الله لن يزيد في ملكه من صلاتك شيء. يا عبادي انكم لن - 00:11:15

ولن تبلفوا نفعي فتنفَعوني. يا عبادي انما هي اعمالكم احصيتها لكم. فمن وجد خيرا فليحمد الله التوفيق وتسديد واعانة من الله عز وجل واصطفاء ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه - 00:11:40

خلى الله بينك وبين نفسك فقعدت بك على البر والطاعة. نحن نقبل على موسم مبارك فيه خيرات كثيرة الناس يستقبلونه بهوم مختلفة منهم من يستقبله على انه امر معتاد منهم من يستقبله على انه فترة تغيير وتحول منهم من يستقبله على انه موسم يغير فيه نمط - 00:11:59

من حياته والرابح هو من استقبله على انه مزرعة وموسم استثمار لتجارة مع الله لن تبور تجارة مع الله لن تخسر بالصيام ايمانا واحتسابا. والقيام ايمانا واحتسابا وتلاوة القرآن في اناء الليل وانا النهار وسعي في كل ما يقرب الى العزيز الغفار - 00:12:22

استقبلوه بتوبة فان خير ما تستقبل به الصالحات ان تتوب الى الله كم هي سيئاتك يا اخي الى متى تصر عليها اليس جديرا بنا ونحن ندخل موسما عظيما ان نتهيا انتم قبل ان تأتوا الى هذا المسجد - 00:12:49

تهياثم باغتسال وتطيب وتنظف تغيير ملابس لتقدموا على طاعة بابهي ما تستطيعون منه ان كان ومنظر وطيب حال ادخلوا رمضان بتوبة صادقة يعينكم الله فيها على الطاعات والاحسان توبوا الى الله من سيئات اعمالكم - 00:13:09

والتوبة ليس بينكم وبين الله فيها وسيط انما هو خطوة بقلبك ارجع بها الى ربك استغفر ويكفي ما مضى من سوء العمل استغفر واندم على ما اسلفت من قصور وتقصير في حق ربك - 00:13:32

وفي حق الخلق فستجد انشراحا وبهجة يكفيك ان الله يفرح بك اذا تبت فالله يفرح بتوبة عبده اذا اقبل عليه وكم هي السيئات التي تورطنا فيها في السر والعلن لا تقل انا - 00:13:50

ما عندي شيء كلنا نخطئ كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون تب الى الله بصدق حاسب نفسك على ما كان من تقصير وارجو الله عز وجل التوبة والعفو واعلم ان الله جل في علاه لا يتعاضمه ذنب - 00:14:13

يغفره فهو يغفر الدقيق والجليل الصغير والكبير قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا تقدم بخطوة الى ربك تائبا اليه صادقا في الاقبال عليه وابشر - 00:14:33

والله لن يخيبك الله سيفتح لك من ابواب الرحمات والخيرات والاعانة والتوفيق والتسديد ما تكون لذته وسروره وبهجته اعظم من كل معصية وخطيئة اللهم خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى - 00:14:55

واصرف عنا السوء والفحشاء. اللهم اعنا على الطاعة والاحسان. واصرف عنا السيئة يا ذا الجلال والاکرام اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها دقها وجلها صغيرها وكبيرها. علانيته وسرها - 00:15:18

اللهم انا نعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت اخذ بناصيته. انت تكشف المأثم والمغرم اللهم لا يخلف وعده ولا يهزم جندك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانه وبحمده لا اله الا انت اللهم اعنا على الطاعة والاحسان ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا - 00:15:36

ترحمنا لنكونن من الخاسرين يا ذا الجلال والاکرام. اللهم احفظ بلادنا من كل سوء وشر. اللهم من اراد المسلمين بسوء فاشغله بنفسه واجعل تدبيره تدميرا. اللهم احفظنا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمانلنا ومن فوقنا ونعوذ بك ان نغتال من تحتنا. اللهم انا نسألك - 00:16:01

من كل خير ونعوذ بك من كل شر. اللهم وفق ولاة امرنا اينما تحب وترضى. خذ بنا نواصيتهم الى البر والتقوى. هيى لهم بطانة راشدة دلهم على الخير وتأمهم به اللهم ادفع عن بلادنا وعن المسلمين كل بلاء وشر وفتنة يا ذا الجلال والاکرام. اللهم عم بلاد المسلمين - 00:16:21

بالخيرات يا حي يا قيوم اللهم انا نسألك ان تعيذنا من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته يا رب العالمين. اللهم اجعل موسم رمضان

خيرا وبركة وصلاحا علينا وعلى المسلمين يا ذا الجلال والاکرام. اللهم بلغنا رمضان وارزقنا فيه صالح الاعمال - 00:16:41

اللهم بلغنا رمضان وارزقنا فيه صالح الاعمال. اللهم اعنا فيه على الايمان على القيام والصيام ايمانا واحتسابا. اللهم اعنا على الصيام والقيام ايمانا واحتساب اللهم ثقل به موازيننا واغفر به زلاتنا واعنا على ما تحب وترضى يا ذا الجلال والاکرام - 00:17:01

اقول هذا القول واسأل الله العظيم ان يعينني واياكم على الرشد والبر وان يرينا في انفسنا والمسلمين ما نحب يا ذا الجلال والاکرام. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:17:19